

الوحدة السادسة

تفسير سورة الكهف

(من أهوال يوم القيامة)

الحلول اون لاين
hulul.online



تفسير الآيات (٩٩-١٠٦) من سورة الكهف



الدرس (١٤)

تمهيد

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة بناء ذي القرنين للسد، وذلك ليمنع يأجوج ومأجوج من الخروج على الناس، بسبب إفسادهم في الأرض، وذكر أن هذا السد سيظل قائماً إلى قرب قيام الساعة؛ حيث ينهار هذا السد بأمر الله تعالى، كما أشار الله إلى ذلك بقوله في الآية السابقة: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ٩٨﴾، وحينئذ يخرج يأجوج ومأجوج على الناس، كما ذكر الله تعالى ذلك في الآيات الآتية:

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فُجِعَتْهُمْ جَمْعًا ٩٩ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ١٠٠ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ١٠١ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ١٠٢ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ١٠٤ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ١٠٥ ذَلِكَ جَزَاءُهمْ جَهَنَّمَ لِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آلِهَتِي وَرُسُلِي هُزُلًا ١٠٦

معاني الكلمات:

الصور	هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل للبعث.
فحبطت	بطلت.

تفسير الآية:

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ أي: يوم يدك السد، وتخرج قبيلتا يأجوج ومأجوج ﴿يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ﴾ أي: يختلط الناس بعضهم في بعض ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ أي: في أثر ذلك إعلامًا بقيام الساعة ﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ أي: في صعيد واحد للحساب والجزاء.

من فوائد هذه الآية:

- إثبات الصور والنفخ فيه لبعث الناس من قبورهم.

﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾ أي: أبرزناها وأظهرناها ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم القيامة ﴿لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ ليروا ما فيها من العذاب والنكال قبل دخولها ليكون ذلك أبلغ في تعجيل الهم والحزن لهم. عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَجْرُونَهَا»^(١). ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ﴾ أي: في الدنيا ﴿فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ أي: تغافلوا وتعاموا عن قبول الهدى واتباع الحق ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ أي: وكانوا لا يقدرُونَ على سماع آيات القرآن، لبغضهم القرآن والرسول.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. بيان ما أعدّه الله تعالى للكافرين من العذاب.
٢. بيان سبب ضلال الكفار، وهو إعراضهم عن ذكر الله وعن سماع آياته.

﴿أَفَحَسِبَ﴾ هل ظن ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ممن يعبد الأنبياء والملائكة والصالحين ﴿أَن يَخْذُوا عِبَادِي﴾ هؤلاء ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أي أربابا ؟ كلا بل سيكونون أعداء لهم و يتبرأون منهم ﴿إِنَّا أَعْنَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ﴾ أي: هيأناها لهم ﴿نَزْلًا﴾ أي: منزلاً.

من فوائد هذه الآية:

- بيان أن من لم يكن الله له ولياً وناصرًا، فلا ولي له ولا ناصر له.

﴿قُلْ﴾ أي: قل يا محمد للذين يجادلونك بالباطل من أهل الضلال ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ أي: أخبركم ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ أي: بالذين هم أشد الخلق وأعظمهم خسراناً فيما عملوا ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: هم الذين ضاع وبطل عملهم الذي عملوه في الدنيا؛ لأنهم لم يعملوه على وفق ما شرع الله ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ أي: عملاً. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ أي: جحدوا آيات الله الدالة على وحدانيته وصدق رسله ﴿وَلِقَائِهِ﴾ أي: وكذبوا بالدار الآخرة ﴿فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ أي: فبطلت أعمالهم فلم يكن لها ثواب في الآخرة ﴿فَلَا نَقِمْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ أي: فلا نثقل موازينهم لأنها خالية عن الخير.

ج1: الصور: القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل للبعث

اعتدنا: هيأناها لهم - نزلاً: منزلاً

ننبئكم: نحبركم - فحيطت: بطلت

ج2: خروج يأجوج ومأجوج

ج3: قال تعالى: (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

يكون ذلك عندما العمل الذي عملوه لم يكن على وفق ما شرعه الله بهدى الكتاب والسنة

ج4: أن الكفر بالله تعالى سبب لحبوط العمل

الحلول
hulul.online

التقويم

س١/ بين معاني الكلمات الآتية:

﴿الصُّور﴾ - ﴿أَعْتَدْنَا﴾ - ﴿نَزَلًا﴾ - ﴿نُنَبِّئُكُمْ﴾ - ﴿فَحِطَّتْ﴾

س٢/ في الآيات إشارة إلى علامة من علامات قرب الساعة، ما هذه العلامة؟

س٣/ دلت الآيات على أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، ما الآية الدالة على ذلك؟ ومتى يكون ذلك؟

س٤/ استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾

تفسير الآيات (١٠٧-١١٠) من سورة الكهف



الدرس (١٥)

تمهيد

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة جزاء الكافرين، وفي الآيات الآتية بين الله تعالى ما أعدّه لعباده المؤمنين، قال الله تعالى.

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۖ (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۖ (١٠٨) قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۖ (١٠٩) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۖ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ۖ (١١٠)

الحلول اون لاين
 h u l u l . o n l i n e

معاني الكلمات:

أعلى درجات الجنة.	الْفِرْدَوْسِ
النُّزْلُ هو ما يعد للضيف.	نُزُلًا
ما يكتب به.	مَدَدًا

تفسير الآيات:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي: جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾ أي: ما فيها من الثمار ﴿نَزْلًا﴾ أي: ضيافة.
عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا سألتكم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تَفَجَّرُ أنهار الجنة»^(١).
﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي مقيمين فيها لا ينتقلون عنها أبدًا ﴿لَا يَبْغُونَ﴾ أي: لا يطلبون ﴿عَنْهَا حَوْلًا﴾ أي: تحولا عنها إلى غيرها.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. فضيلة الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح.
٢. بيان عظيم الثواب الذي أعدّه الله تعالى لعباده المؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح.

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ﴾ أي: ماء البحر ﴿مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي﴾ أي: حبرًا للقلم الذي تكتب به كلمات الله وحكمه وآياته الدالة عليه ﴿لَفَدَّ الْبَحْرُ﴾ لضرغ البحر ﴿قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَتِ رَبِّي﴾ قبل أن يُضَرَّغَ من كلمات ربي ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ أي: ولو جئنا بمثل البحر بحرًا آخر ثم آخر (إلى ما لا نهاية له من بحور تمده) ويكتب بها لما نفدت كلمات الله.

من فوائد هذه الآية:

- بيان سعة علم الله تعالى وعجز البشر عن الإحاطة به.

﴿قُلْ﴾ للمشركين المكذبين برسالتك ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ فما كنت لأخبركم عما سألتكم عنه من قصة أصحاب الكهف وخبر ذي القرنين لولا ما أطلعني الله عليه ﴿يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ﴾ الذي أدعوكم إلى عبادته ﴿إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ لا شريك له ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ فمن يخاف ربه يوم لقائه، ويراقبه على معاصيه، ويرجو ثوابه على طاعته ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ أي: موافقًا لشرع الله ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ أي: ولا يجعل له شريكًا في عبادته.

من فوائد هذه الآية:

١. الدليل على أن ما جاء به محمد ﷺ إنما هو وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه.
٢. بيان شرطي قبول العمل، وهما:

أ. أن يكون العمل صالحاً وموافقاً لسنة النبي الكريم
ب. أن يكون خالصاً لله لا يقصد به إلا وجهه

التقويم

س١/ بين معاني الكلمات الآتية: ﴿نَزَلًا﴾ - ﴿حَوْلًا﴾ - ﴿مَدَادًا﴾

س٢/ وضح معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾.

س٣/ ما الدليل من الآيات السابقة على أن ما جاء به محمد ﷺ وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه؟

ج١: نزلاً: ما يعد للضيف

حولاً: تحولاً عنها إلى غيرها

مداداً: ما يكتب به

ج٢: أي لا يطلبون تحولاً عنها إلى غيرها

ج٣: قال تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى

إليّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه

فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً

